برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002

خلق الفرص للأجيال القادمة

إن التشخيص الدقيق للمشكلة هو جزء من حلها. ولهذا السبب على وجه الدقة قام المكتب الاقليمي للدول العربية بتكليف نخبة من المفكرين العرب بإعداد تقرير التنمية الانسانية العربية، وهو الأول من نوعه. وثراء ما يحويه من تحليلات محايدة وموضوعية هو جزء من مساهمتنا المقدمة للشعب العربي ولصانعي السياسة العرب في سعيهم نحو مستقبل افضل.

ويبين التقرير أنه رغم الإنجازات التي حققتها البلدان العربية على أكثر من صعيد في مضمار التنمية الإنسانية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تبقى السمة الغالبة على مشهد الواقع العربي الراهن، هي تغلغل نواقص محددة في البنية المؤسسية العربية تعوق بناء التنمية الإنسانية، أجملَها فريق التقرير في نواقص الحرية وتمكين المرأة والقدرات الإنسانية–المعرفة. حتى أنّ أخذ هذه النواقص في الاعتبار، كما في تركيب مؤشر التنمية الإنسانية، يؤكد أن تحدي بناء التنمية الإنسانية مازال جد ضخم للغالبية الساحقة من العرب.

في المنظور الإيجابي، يعني بناء التنمية الإنسانية في الوطن العربي أن تتوافر البلدان العربية على تجاوز النواقص الراهنة، بل تحويلها إلى نقيضها، أي ميزات ينعم بها المواطنون العرب، دون تفرقة، وتزهو بها البلدان العربية في عالم الألفية الثالثة.

على وجه التحديد يخلص التقرير إلى ضرورة أن تتوافر البلدان العربية على إعادة تأسيس المجتمعات العربية على:

- الاحترام القاطع للحقوق والحريات الإنسانية باعتباره حجر الزاوية في بناء الحكم الصالح المحقق للتنمية الإنسانية.
- تمكين المرأة العربية، عبر إتاحة جميع الفرص، خاصة تلك المكنة من بناء القدرات البشرية، للبنات والنساء على قدم المساواة مع "أشقائهن" من الذكور.
- تكريس اكتساب المعرفة، وتوظيفها بفعالية، في بناء القدرات البشرية، وتوظيفها بكفاءة في جميع صنوف النشاط المجتمعي، وصولا إلى تعظيم الرفاه الإنساني في المنطقة.

و في النهاية، يبقى التفكير الجسور مفتاح النجاح في انفاذ الرؤى المستقبلية، كما في تصورها...

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002

خلق الفرص للأجيال القادمة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002

خلق الفرص للأجيال القادمة

المكتب الإقليمي للدول العربية

حقوق الطبع لعام 2002
محفوظة للمكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
One UN Plaza,New York, NY 10017, USA

جميع حقوق الطبع محفوظة ولا يجوز استنساخ أيّ جزء من هذا المنشور أو تخزينه فى نظام استرجاع أو نقله بأى شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية كانت أو آلية، أو بالنسخ الضوئي أو بالتسجيل، أو بأي وسيلة أخرى، بدون الحصول على إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
رقم الكتاب: A.02.111.B.9

طبع في المملكة الأردنية الهاشمية

تصميم الغلاف: خالد سمر
التصميم الداخلي والإخراج الفني: سينتاكس، عمّـان – المملكة الأردنية الهاشمية
طباعة: أيقونات للخدمات المطبعية، عمّـان – المملكة الأردنية الهاشمية

تصدير

المدير العام

منذ عام 1990, وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي يصدر تقارير سنوية عن التنمية البشرية. واستنادا إلى أعمال أمارتيا سين، الحائز على جائزة نوبل، وآخرين كان تقرير التنمية البشرية الأول جهداً رائداً لتقييم حالة التنمية من منظور يركز على الإنسان، ويضع توسيع قدرات الإنسان وخياراته وفرصه في صلب عملية التنمية. وقد أتى مؤشر التنمية البشرية الرائد بأسلوب جديد لتقييم نجاح بلد ما في تلبية احتياجات مواطنيه يتجاوز المقاييس البسيطة لتكوين الثروة.

وقد سارت التقارير المتعاقبة على نفس النهج، وأضافت إليه نُهجاً جديدة لتقوية التنمية البشرية والأمن الإنساني، مساعدة بذلك على حفز ثورة أوسع في سياسات وبرامج وكالات التنمية والعديد من البلدان النامية نفسها. وقد نشطت وتسارعت هذه العملية في السنوات الأخيرة نتيجة لإعداد عدد متزايد من تقارير التنمية البشرية الإقليمية والجهوية والوطنية، التي أثبتت أنها أدوات قوية للدعوة وصوغ السياسات الوطنية.

وحتى تاريخه، ساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إعداد 35 تقريراً وطنياً وإقليمياً عن التنمية البشرية، شملت 17 دولة عربية. ونظراً لأن المنطقة ككل تسعى لمواجهة نطاق متزايد من التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تتراوح من البطالة وتخفيف حدة الفقر إلى تحقيق السلام وتعزيز الأمن الإنساني، نعتقد أنه حان الوقت لإجراء دراسة تقيّم الحالة الراهنة للتنمية الإنسانية في المنطقة كلها وتقدم توصيات محددة حول كيفية تسريع إحراز التقدم في المستقبل. ففي ضوء أحداث مأساوية في الاونة الاخيرة، يبدو مهما أن نتساءل عن مدى إتاحة المجال في المنطقة لسماع أصوات مواطنيها السياسية ومدى تلبية التطلعات الاقتصادية والاجتماعية لجميع رجال ونساء المنطقة. وهل يواكب الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي خطى النمو السكاني والمطالبة بحياة أفضل؟

هذا هو تقرير التنمية الإنسانية الإقليمي الأول للبلدان العربية. الذي يغطي 22 بلداً عربياً، تمتد من المغرب إلى الخليج. وقد خلص التقرير إلى بعض الاستنتاجات المشجعة. إذ يلاحظ التقرير بصورة عامة أن الدول العربية حققت تقدماً كبيراً في التنمية البشرية على مدى العقود الثلاثة الماضية. فقد زاد العمر المتوقع عند الميلاد 15 عاماً؛ وانخفضت معدلات وفيات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات بحوالي الثلثين؛ وتضاعفت تقريباً نسبة البالغين الملمين بالقراءة والكتابة - كما تضاعفت نسبة النساء الملمات بالقراءة والكتابة ثلاث مرات - مما يعكس زيادة كبيرة جداً في إجمالي الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، بما في ذلك التحاق البنات. وارتفع نصيب الفرد من السعرات الحرارية فيما يتناوله من غذاء، كما ارتفع نصيبه من الماء الصالح للشرب، وأصبحت حالات الفقر المدقع أقل مما هي عليه في أي منطقة نامية أخرى.

ولكن التقرير يوضح بجلاء أيضاً أن هناك الكثير مما لا يزال ينبغي عمله لإعلاء صوت الناس في الشأن العام وتوفير خيارات اجتماعية وفرص اقتصادية للأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل، وهذه جميعها عناصر تحتاجها هذه الأجيال لبناء مستقبل أفضل لنفسها ولأسرها. ويلاحظ التقرير أن التحسينات الكمية في مجالي الصحة والتعليم لم تجد طريقها إلى جميع المواطنين بعد، وأن التوسع في تقديم الخدمات لم يقابله تحسن نوعي في أساليب تقديمها، ويبرز التقرير أيضاً ما يتعين على الدول العربية أن تحققه لتتمكن من الانضمام كشريك كامل إلى مجتمع المعلومات العالمي والاقتصاد العالمي القائم على المعرفة، ولتتمكن من التصدي لآفة البطالة، بشقيها الإنساني والاقتصادي، التي تؤثر على البلدان العربية أكثر من تأثيرها على أية منطقة نامية أخرى. ويبين التقرير بوضوح التحديات التي تواجه الدول العربية من حيث تعزيز الحريات الشخصية وتعزيز

مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين في الشؤون السياسية والاقتصادية.

وقد أعد التقرير فريق من الأكاديميين العرب، بالاستشارة مع لجنة مميزة من ذوي الخبرة في المنطقة العربية. وكما هو الحال بالنسبة لجميع تقارير التنمية البشرية، لا تمثل الاستنتاجات التي يخلص إليها التقرير بأية طريقة كانت سياسة رسمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهذا التنبيه مهم بشكل خاص في هذه المناسبة لأن خبراء مستقلين من المنطقة، وليس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، هم الذين قاموا بدراسة تعبر عن انتمائهم، ولكنها ناقدة، لمجتمعاتهم، كشفوا بها جوانب ضعفها وقوتها والتحديات والفرص التي تواجهها بشكل يحق لمفكرين عرب دون سواهم القيام به.

ولذلك، فهذه ليست نظرة متفرج من الخارج، ولكنها صورة صادقة في مرآة، وإن كانت مثيرة للجدل. وبهذا فإنها تهدف إلى تشجيع النقاش والحوار بين صانعي القرار ومنفذيه والجمهور العام على حد سواء حول أفضل طريقة لمعالجة أكثر التحديات إلحاحاً، المتمثلة في تحسين التنمية الإنسانية في المنطقة كلها. وفي هذا السياق، نأمل أن يكون الإسهام الحقيقي لهذا التقرير تقديم المساعدة للدول العربية لتواصل العمل على النهوض بالأهداف الأساسية للتنمية - المتمثلة في مساعدة مواطنيها على بناء حياة أكثر ازدهارا وأرغد عيشاً لهم ولأبنائهم.

Mark Malloch Brown

مارك مالوك براون
المدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تقديم

الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

يسعدني أن أقدم هذا التقرير الذي يتناول قضايا هامة وجوانب أساسية عن التنمية الإنسانية في الدول العربية. فقد شمل هذا التقرير الأوضاع الصحية والتعليمية والعلمية والتقنية والبيئية وفرص العمل وإمكانات التعاون العربي، وفرص التطوير والرقي المتاحة في مختلف هذه المجالات. ويلقي التقرير الضوء على توفير الفرص والحوافز للأجيال القادمة من خلال إصلاح التعليم، وتشجيع البحث والتطوير وضمان شروط مناسبة للصحة والبيئة، وحفز النمو الاقتصادي، وإيجاد الآليات المناسبة لتوزيع عادل للثروة، وتطوير وتفعيل الهياكل المؤسسية لإدارة الاقتصاد وتنشيط العمل الأهلي.

إن العالم يعيش تطورات وتحولات كبيرة بسبب التقدم التقاني السريع الذي لم يسبق له مثيل، في مجالات تقنيات الإنتاج والتوزيع والمعلومات والاتصالات. وتتزامن هذه التطورات مع مزيد من التوجه الدولي نحو الانفتاح والتحرير والعولمة وتكامل عمليات الإنتاج عبر الدول وترابط الأسواق المالية من جهة، ونحو الاندماج في تجمعات اقتصادية عملاقة من جهة أخرى. وكان من نتيجة تلك التطورات أن زاد دور التقانات والمعرفة الفنية في تكوين القيمة المضافة للإنتاج. وما من شك في أن محور هذه التطورات الهائلة هو الإنسان ومدى تقدمه العلمي والحضاري، فجميع مسارات التنمية لا بد وأن تبدأ من ساحة التنمية البشرية، ومن هنا كان الاهتمام بتأمين حقوق الإنسان الأساسية وتنمية قدراته ومواهبه هو العامل الرئيس في تطور الأمم، بل أصبحت هذه العناصر هي محور الجهود الدولية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

والبلدان العربية، وإن حققت إنجازات إنمائية اقتصادية واجتماعية كبيرة من خلال العقود الثلاثة الماضية، إلا أنها في مطلع القرن الحادي والعشرين تواجه مشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة ومعقدة تمس حاضرها ومستقبلها، ومنها معدلات الأمية المرتفعة وتدهور نوعية التعليم، وبطء البحث العلمي والتطور التقني، وضعف القاعدة الإنتاجية والقدرة التنافسية، وتوسع رقعة الفقر وزيادة معدلات البطالة. وتفرض هذه الأوضاع على الدول العربية اتخاذ مجموعة متوازية من التوجهات والإصلاحات بغية تحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع، من خلال إعادة النظر في مضمون وغايات التعليم والبحث العلمي، وتطوير هياكل وكوادر المؤسسات: وتحقيق التحسين الكمي والنوعي في الإنتاج والخدمات، وتعميق مستويات العمل المشترك والتكامل فيما بين الدول العربية. ولا يقصد بنوعية الحياة الجانب المادي منها فقط، فعناصر مثل الحرية والعدالة والمشاركة أضحت جزءً لا يتجزأ من شروط الحياة اللائقة للإنسان.

ولهذه الاعتبارات فقد أولى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الاهتمام الدائم لأولويات الدول العربية الإنمائية، وساهم في تمويل مشاريع وبرامج التنمية الاجتماعية. وقد شملت تلك المساهمات مشاريع التنمية الريفية والتسليف الإنمائي، وشبكات الحماية الاجتماعية لمكافحة الفقر والبطالة، وبرامج التدريب والدعم المؤسسي. واستهدفت تلك الجهود تعميق البعد الاجتماعي للتنمية، ورفد جهود الدول العربية في تحقيق العدالة وتأمين الحياة اللائقة للمواطنين وبخاصة في الأرياف والمناطق الفقيرة والنائية.

أن وقفة مع النفس تعد ضرورية لتقييم أوضاع التنمية البشرية القائمة ووسائل تطويرها، بهدف تعزيز كرامة وحقوق الإنسان في الدول العربية وتحقيق الرقي والرفاه للمجتمع العربي، ولن يتحقق ذلك بدون إنسان حر ومتعلم ومثقف ومعترف بدوره في صنع المستقبل، ويتطلب ذلك أيضا خلق البيئة المناسبة لهذه التوجهات حتى تؤتي ثمارها.

إن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي يبتغيان من هذا الجهد المتواضع المساهمة في الوقوف بثقة على أهم أوضاع الإنسان العربي وما يعتريها من مشاكل و أوجه نقص. وتمحيص تلك الأوضاع ومسبباتها بما يفيد في إثراء المعرفة وإلقاء مزيد من الضوء على وسائل النهوض بهذا الإنسان ومقومات حياته ولتعزيز مستقبله ومكانته في العالم. ونحن على ثقة من أن الدول العربية تمتلك من المقومات والمعطيات اللازمة والكافية لبلوغ تلك الغايات إن صممت ووضعت البرامج المناسبة والجادة وتابعت تنفيذها، والله الموفق .

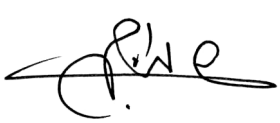

عبد اللطيف يوسف الحمد
المدير العام / رئيس مجلس الإدارة
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

تصدير / المدير الإقليمي- المكتب الاقليمي للدول العربية

موضوع هذا التقرير أبناء الوطن العربي، مواطنو الإثنتين والعشرين دولة الأعضاء في جامعة الدول العربية. ورغم أن البلدان المؤلفة للوطن العربي تتفاوت فيما بينها تفاوتاً بيِّناً، في المساحة وفي حجم السكان وفي الخصائص الطبيعية والإيكولوجية والاجتماعية، وفي مستوى الرفاه الإنساني، إلا أن روابط لا تنفصم توحد بينها يأتي على رأسها لغة واحدة، وإرث حضاري تليد ومجيد مازال يحيا فعالا في ثقافة مشتركة تجمع هؤلاء البشر وإن تفرقت بهم السبل احيانا.

وفي القلب من هذه الكتلة البشرية الضخمة، المنتشرة على هذه المساحة الشاسعة، يقع في نظر واضعي هذا التقرير، الأطفال العرب الذين يكوِّنون الأجيال القادمة التي يشير إليها عنوان التقرير. بل يهتم التقرير بخاصة بأبناء المستضعفين العرب، الفقراء منهم والمهمشين. ولا يستثني فريق التقرير أطفال فلسطين الذين حرموا الوطن والحقوق، وفقد بعض منهم حياته، ذودا عن الحرية واستقلال الوطن.

يؤمن واضعو التقرير أن كلا من هؤلاء الأطفال العرب يمكن، بل يجب، أن يكون بطلا من أبطال بناء التنمية الإنسانية في البلدان العربية، إن أتيحت له الفرص المواتية. ليس عبثا، إذاً أن اختار واضعو التقرير توجه «خلق الفرص للأجيال القادمة» شعارا لهذا العدد الأول من سلسلة تقرير «التنمية الإنسانية العربية». والأمل أن يسهم التقرير ذاته، ولو بصورة متواضعة، في وضع أسس خلق فرص أفضل للأجيال العربية التالية وصولا لبناء التنمية الإنسانية في العالم العربي.

ويبين التقرير أنه رغم الإنجازات التي حققتها البلدان العربية على أكثر من صعيد في مضمار التنمية الإنسانية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تبقى السمة الغالبة على مشهد الواقع العربي الراهن، هي تغلغل نواقص محددة في البنية المؤسسيّة العربية تعوق بناء التنمية الإنسانية، أجمَلَها فريق التقرير في نواقص الحرية وتمكين المرأة والقدرات الإنسانية-المعرفة. حتى أنّ أخذ هذه النواقص في الاعتبار، كما في تركيب مؤشر التنمية الإنسانية، يؤكد أن تحدي بناء التنمية الإنسانية مازال جد ضخم للغالبية الساحقة من العرب.

في المنظور الإيجابي، يعني بناء التنمية الإنسانية في الوطن العربي أن تتوفر البلدان العربية على تجاوز النواقص الراهنة، بل تحويلها إلى نقيضها، أي ميزات ينعم بها المواطنون العرب، دون تفرقة، وتزهو بها البلدان العربية في عالم الألفية الثالثة.

على وجه التحديد يخلص التقرير إلى ضرورة أن تتوفر البلدان العربية على إعادة تأسيس المجتمعات العربية على:

- الاحترام القاطع للحقوق والحريات الإنسانية باعتباره حجر الزاوية في بناء الحكم الصالح المحقق للتنمية الإنسانية.

- تمكين المرأة العربية، عبر إتاحة جميع الفرص، خاصة تلك الممكنة من بناء القدرات البشرية، للبنات والنساء على قدم المساواة مع أشقائهن من الذكور.

- تكريس اكتساب المعرفة، وتوظيفها بفعالية، في بناء القدرات البشرية، وتوظيفها بكفاءة في جميع صنوف النشاط المجتمعي، وصولا إلى تعظيم الرفاه الإنساني في المنطقة.

هذا هو صلب التجاوز اللازم لتخطي أزمة التنمية الإنسانية في المنطقة العربية، ولكنه ليس منتهى الأمل. فاستكمالا لتجاوز نواقص الوضع العربي الراهن، يشير الفريق أيضا إلى ضرورة بناء القدرات الإنتاجية العربية في مواجهة الطبيعة

الريعية للاقتصادات، والمجتمعات، العربية. واستكمالا لإصلاح البناء المؤسسي العربي، خدمة للتنمية الإنسانية، يتعين، إضافة لإصلاح نسق الحكم على الصعيدين القطري والقومي على أساس متين من الحريات، تمتين التعاون العربي، وتعظيم الاستفادة من العولمة، وتوقي مخاطرها.

إن قصور التنمية الإنسانية يشكل عائقاً ضخماً للمنطقة العربية على درب مواجهة تحديات العولمة، ولا يضفي على المنطقة ميزة نسبية تذكر في مجال استعدادها لدخول القرن الواحد والعشرين، بحيث يمكن القول بأن بناء التنمية الإنسانية في البلدان العربية قد اصبح ضرورة بقاء في عصر العولمة. لذلك لا يغالي فريق التقرير عندما يقول أنه في منظور الوجود الإنساني الكريم في عالم القرن الواحد والعشرين، فلا توجد غاية تعدل بناء التنمية الإنسانية، بما يؤدي إلى إكساب البشر في الوطن العربي المعارف والقدرات التي تتناسب ومقتضيات الألفية الجديدة، واستغلالها بكفاءة، لتحقيق أعلى مستوى رفاه إنساني لكل عربي. فخيار الاستثمار في البشر هو الأهم: إذ هو سبيل الفلاح في المستقبل، ودونه البوار.

ويبقى المورد الأهم لضمان إنفاذ الرؤية التي حملتها صفحات التقرير هو إطلاق الطاقات الخلاقة لكل العرب، في إطار عقد اجتماعي ممكّن من ذلك. في النهاية، يبقى التفكير الجسور مفتاح النجاح في إنفاذ الرؤى المستقبلية، كما في تصورها. كذلك تطلب الأهداف الكبرى أعمالاً من حجمها. وبالمقابل، فإن الركون إلى تتالي الحلول السهلة، سلوك قصير النظر، لا يمكن أن يؤدي إلى إنجازات ملموسة في الأجل الطويل. وقد يجر كوارث غير محسوبة.

إن التشخيص الدقيق للمشكلة هو جزء من حلها. ولهذا السبب على وجه الدقة قام المكتب الاقليمي للبلدان العربية بتكليف نخبة من المثقفين العرب بإعداد تقرير التنمية الانسانية العربية، وهو الأول من نوعه. وثراء ما يحويه من تحليلات محايدة وموضوعية هو جزء من مساهمتنا المقدمة للشعب العربي ولصانعي السياسة العرب في سعيهم نحو مستقبل افضل. ولن يتفق كل شخص مع كل فكرة اوردها التقرير، وهذا بدهي، إلا أنني اعتقد ان الغالبية ستسلم بان هذا العمل دقيق ويقوم على أسس راسخة، وان الالتزام بمستقبل عربي أفضل، واضح على كل صفحة من صفحاته.

شكر وتقدير

ختاما اود ان أشكر المؤلف الرئيسي الدكتور نادر فرجاني لإسهامه المتميز وجميع أعضاء فريق التحرير على مابذلوه من جهود لا تكل. وانني ممتنة بشكل خاص للدعم الذي قدمه الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وللذين ساهموا برعاية هذا التقرير وللذين تعاونوا معنا عن كثب في إعداده. وأتوجه بالشكر ايضا الى الفريق الاستشاري المستقل الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته الحكيمة طوال عملية إعداد التقرير، وإلى السيد مارك مالوك براون، مدير عام برنامج الامم المتحدة الانمائي، وإلى الزملاء العديدين على ماقدموه من مشورة ودعم.

د. ريما خلف الهنيدي
مساعد الأمين العام للأمم المتحدة
مساعد المدير العام
المدير الاقليمي – المكتب الاقليمي للدول العربية
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

ما يرد في هذا التقرير من تحليل ومن توصيات بشأن السياسة لا يعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أو مجلسه التنفيذي، أو الدول الاعضاء فيه.

المشاركون في إعداد التقرير

الفريق الإستشاري

أحمد بن بيتور، أسامة الخولي*، أنطوان زحلان، برهان غليون، جورج قصيفي(اسكوا)، حسن الإبراهيم، رشيد بن مختار بن عبدالله، ريما خلف الهنيدي (رئيس)، زياد فريز، السيد يسين، عاطف قبرصي، عبدالله واثق شهيد، عبدالمنعم أبو نوار(صندوق الأمم المتحدة للسكان)، عبدالوهاب رزيق(اللجنة الاقتصادية لافريقيا)، عون الخصاونة، فريدة العلاقي، كلوفيس مقصود، محسن العيني، ميرفت بدوي(الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي)، نادر فرجاني (بحكم المنصب).

الفريق الرئيسي

أسامة الخولي، جورج قرم، طاهر كنعان، علي عبدالقادر علي، محمد جواد رضا، محمد محمود الإمام، نادر فرجاني(بحكم المنصب)، هدى رشاد.

المؤلف الرئيسي: نادر فرجاني

فريق التحرير

النص العربي: فارس بدر، ميسون ملك
النص الانجليزي: باتريشيا جاسبراتي، بربارة بريوكا، بيتر بوكوك، فارس بدر.
النص الفرنسي: ساندرين جامبلين

أمينة رؤوف ، خالدة عبدالغفار، كريستيان ويصا، نيفين الزيات.

المؤلفون المشاركون (معدو الأوراق الخلفية):

ابراهيم البدوي، أسامة الخولي، أشرف البيومي، أنطوان زحلان، جورج قرم، سارة بن نفيسة، سليم جاهان، سهير مرسي، عزام محجوب، علي عبدالقادر علي، فاطمة الزناتي، فريدة العلاقي، فيروز سركيس، طاهر كنعان، محمد الأمين فارس، محمد دويدار، محمد جواد رضا، محمد عبيدو، محمد علي نصار، محمد محمود الإمام، مصطفى كامل السيد، ملك زعلوك، منى الخالدي، ميرفت بدوي، نادر فرجاني، نبيل علي، نيفين مسعد، هدى رشاد، هدى زريق.

المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الامم المتحدة الإنمائي ومكتب الامم المتحدة لخدمات المشاريع:

البلّه هاجونا، جاكلين غزال، بيرجي شيريميتا، جيلمان ريبيلو، دينا عساف، ظاهر جمال، سناء زمري، شفيقة ديراني، عادل عبد اللطيف، عبدالله الدردري، علي الزعتري، غيث فريز، معز دريد، معن نسور، نادين شمعونكي، يوسف منصور.

فريق القراء:

بول سالم، جون بيج، زياد فريز، سليم جاهان، عاطف قبرصي، عمر نعمان، كلوفيس مقصود، هبه حندوسه.

فريق الترجمة:

خالد عبدالله، رانية الحريري، ستيفاني دوجول، سوزي غيث، شهرت العالم، سونيا التميمي، عمر الشافعي، ماري-هيلين آفريل، مصطفى السوقي، منى صبري، نبيل شوكت، نهاد سالم.

*عالم جليل فارق الحياة في كانون الاول / ديسمبر 2001 بعد أن شارك باقتدار في العمل على التقرير في اكثر من موقع، ويمثل رحيله خسارة بالغة في أوساط اكتساب المعرفة والتنمية الإنسانية في البلدان العربية.

المحتويـات

تصدير المدير العام I
تقديم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الإجتماعي III
تصدير المدير الإقليمي- المكتب الإقليمي للدول العربية IV

نظرة عامة: مستقبل للجميع 1
التحديات 1
الاحتلال يخنق التقدم 1
النزاعات والعقوبات والإضطراب السياسي تحبط التنمية 2
التطلع إلى الحرية والديمقراطية لا يزال أمنية بعيدة المنال 2
التنمية التي لا تشارك فيها المرأة تنمية معرضة للخطر 2
تكبيل العقول يقوّض الإمكانات 3
حينما تتعثر إدارة التنمية يكبو الاقتصاد 3
لعنة الفقر: حرمان من الخيارات والفرص وتدن في نوعية الحياة 5
الاستراتيجية 5
نحو مجتمع المعرفة 5
ثقافة جودة وانفتاح 8
مستقبل يبنيه الجميع 8
مستقبل للجميع 11

الفصل الأول - التنمية الإنسانية: التعريف والمفاهيم والسياق الأوسع 13
تعريف التنمية الإنسانية 13
التنمية الإنسانية: مقاربة شاملة 14
قياس التنمية الإنسانية 15
توسيع السياق: الحرية والمعرفة والمؤسسات 16
حرية الإنسان 16
اكتساب المعرفة 17
الإطار المؤسسي 17
تقرير التنمية الإنسانية العربية 20

الفصل الثاني - حال التنمية الإنسانية في البلدان العربية 23
ملاحظة أولية: محنة البيانات و المعلومات 23
حال التنمية الإنسانية: البلدان العربية في سياق العالم 23
حال التنمية الإنسانية: البلدان العربية عبر الزمن في سياق العالم 24
التفاوت بين البلدان العربية 24
النواقص الثلاثة 24
نقص الحرية 25
نقص تمكين المرأة 26
نقص القدرات الإنسانية: المعرفة 27
أصوات الشباب 27

نتائج استطلاع الرأي 28
المنطقة العربية على مفترق طرق 29

الفصل الثالث - بناء القدرة البشرية: العناصر الأساسية - الحياة والصحة والبيئة 31
الحياة: السمات السكانية 31
السكان وخصائصهم الرئيسية 31
هيكل السكان حسب النوع و العمر 32
الخصوبة 32
النمو السكاني 33
الإسقاطات السكانية المستقبلية 33
الصحة 34
معايير الحالة الصحية 34
المجموعات ذات الاحتياجات الخاصة: الاطفال والامهات والمسنون 36
السياق الاقتصادي و الاجتماعي لمستوى الصحة 37
سياسة والرعاية الصحية وإدارتها 38
توافر الرعاية الصحية وتقديمها 39
البيئة 40
خصائص وقضايا رئيسية 40
التصدي للتحدي البيئي 42
استراتيجية لحماية البيئة 43
الإطار المؤسسي لحماية البيئة 45
التعاون العربي في شؤون البيئة 46

الفصل الرابع - بناء القدرة البشرية: التعليم 47
حالة التعليم 47
معرفة القراءة والكتابة 47
التعليم قبل المدرسي 48
الالتحاق بالتعليم النظامي 48
الإنفاق على التعليم 49
العدالة والقدرة على تحمل التكاليف 50
الجودة 50
إصلاح التعليم 51
عشرة مبادئ 51
ثلاثة توجهات استراتيجية 52
سياسات نشر التعليم وتجويده 54
مجالات نشر التعليم وتجويده 55

الفصل الخامس -توظيف القدرات البشرية: نحو مجتمع المعرفة 61
حال البحث والتطوير التقاني 61
مخرجات نسق البحث والتطوير 61
القدرة على استخدام ناتج البحث والتطوير : الصلات المؤسسية، الصلات الدولية، وضعف التطوير 62
نحو نسق فعال للبحث العلمي والتطوير التقاني 64
بيئة ممكنة من البحث العلمي والتطوير التقاني 64
الكفاءات العربية في الخارج 68

موضوعات البحث والتطوير للمنطقة العربية 69
تقانات المعلومات والاتصالات والفجوة الرقمية 70
جوانب الفجوة الرقمية: التقانات، المعلومات، المعرفة 70
الملامح الرئيسية للمشهد المعلوماتي العربي الراهن 74
تعزيز الوصول الى تقانة المعلومات والاتصالات 78

الفصل السادس - توظيف القدرات الإنسانية: استعادة النمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر الإنساني 81
النمو الاقتصادي 81
الإتجاهات عامة 81
كفاءة عوامل الانتاج 82
اتجاهات متوسط الدخل للفرد 84
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (م ق ش) 85
التفاوت داخل المنطقة العربية 86
توزيع الدخل والفقر 86
تحدي التشغيل الكامل 88
الأوجه المختلفة للبطالة 89
البطالة والفقر 90
تنشيط النمو الاقتصادي 91
خلق البيئة المكنة للقطاع الخاص 91
إنتاج المعرفة واستخدامها بفعالية 92
التكامل الإقتصادي في المنطقة 92
مثلثات التنمية 93
إزالة الصراعات 93
تعزيز التلاحم الاجتماعي 94
التوظيف الكامل للقدرات والامكانات 94
نحو التشغيل الكامل وتخفيف حدة الفقر 94
السياق المفاهيمي والمؤسسي 94
حزمة من السياسات العامة لضمان التشغيل الكامل والقضاء على الفقر 95

الفصل السابع - الحكم والتنمية الإنسانية 101
تعريفات وخصائص 101
ماذا يعني الحكم الصالح؟ 101
مضمون نظم الحكم 102
في المصطلح والمغزى 102
الحكم الصالح واستئصال الفقر 103
الحكم في المنطقة العربية: صوت الناس 103
المشاركة السياسية 104
العمل الاهلي 105
قياس الحكم الصالح: الحرية والعناصر المؤسسية للرفاه 106
نوعية المؤسسات في البلدان العربية 106
الحكم والرفاه في البلدان العربية في سياق عالمي 108
الحقوق والحريات المدنية والسياسية الرئيسية 109
إصلاح الحكم: نحو حكم صالح في البلدان العربية 110
اصلاح جوهر الحكم 110

تحرير القدرات من خلال اعلاء صوت الشعب 112
الحكم الصالح ونسق الحوافز المجتمعي 113

الفصل الثامن - التعاون العربي 117
السياق العالمي وضرورة التعاون العربي 117
الوضع الحالي للعمل العربي المشترك 117
الإطار المؤسسي للعمل العربي المشترك 118
الإطار المؤسسي الحكومي 119
الإطار المؤسسي غير الحكومي 120
نظرة تقيمية 122
علامات مضيئة 123
معوقات التعاون العربي 124
التحديات التي تفرض تطوير التعاون العربي وتعميقه 125

المراجع 127
ملحق رقم 1: قائمة الأوراق الخلفية 130
ملحق رقم2: إستبيان استطلاع رأي الشباب 131
المرفق الإحصائي 132

قائمة الإطارات

الإطار 1-1: معادلة التنمية الإنسانية 13
الإطار 1-2: الدخل والنمو الاقتصادي والتنمية الإنسانية 14
الإطار 1-3: تأثير تقارير التنمية البشرية 14
الإطار 1-4: أمارتيا سن: التنمية بوصفها حرية 16
الإطار 1-5: قياس الحرية 16
الإطار 1-6: نادر فرجاني: نحو قياس أفضل للتنمية الإنسانية-مؤشر للتنمية الإنسانية 18
الإطار 1-7: حيدر عبد الشافي: نحو تنمية إنسانية عربية 21
الإطار 2-1: حنان عشراوي: التنمية الإنسانية - المنظور الفلسطيني 29
الإطار 2-2: الأطفال والصحة في العراق: تنمية إنسانية تحت الحصار 30
الإطار 3-1: التهديد الصامت: فيروس نقص المناعة البشرية - متلازمة نقص المناعة المكتسب/ الإيدز 39
الإطار 4-1: جبران - التعليم 47
الإطار 4-2: التعليم في لبنان 50
الإطار 4-3: كفالة نوعية جيدة للتعليم العالي 57
الإطار 4-4: جبران -الاطفال 58
الإطار 5-1: مفهوم العلم كظاهرة غربية وتاريخ العلم العربي 62
الإطار 5-2: مستوى الانجاز التقاني في البلدان العربية 63
الإطار 5-3: بيرجي شيريميتا: المعرفة تحدد ثروة الدول وتحدد «مدى صلاحية الدولة للعيش فيها» في عصر العولم 66
الإطار 5-4: الابتكار الاجتماعي: الاتجاه المعاكس 68
الإطار 5-5: مدينة دبي للإنترنت 71
الإطار 5-6: الإمام علي ابن أبي طالب (556م - 619م) - المعرفة والعمل 76
الإطار 6-1: الاستثمار الأجنبي المباشر 83
الإطار 6-2: الشراكة مع القطاع الخاص تشق طريقا جديدا في المغرب 91
الإطار 6-3: عبد الحميد براهيمي: التنمية و القضاء على الفقر من منظور اسلامي 98
الإطار7-1: الحكم الصالح، حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 102

الإطار 7–2: مصطلحات الحكم في اللغة العربية 102
الإطار 7–3: الإمام على بن أبي طالب (556م – 619م) – الحكم 103
الإطار 7–4: التناوب السياسي في المغرب 104
الإطار 7–5: ميثاق العمل الوطني – مملكة البحرين 104
الإطار 7–6: ليلى شرف – الحكم الرشيد 111
الإطار 7–7: إعلان بيروت بشأن العدالة 112
الإطار 7–8: أشكال المواطنة الجديدة: مثال على الجمعيات النسائية 113
الإطار 7–9: بثبات وثقة تمضي الخطوات نحو المساواة بين الجنسين في العام العربي 114
الإطار 7–10 كلوفيس مقصود؛ عن التنوع 115
الإطار 8– 1: العمل مجتمعين: كان حلما فأصبح ضرورة 117
الإطار 8 –2: مؤسسات التعاون: مجموعة متنوعة من الفاعلين 118
الإطار 8–3: المساهمة في التنمية الإنسانية 121

قائمة الأشكال

1–1 متوسط ترتيب مناطق العالم على مؤشر التنمية الإنسانية، ومقياس التنمية البشرية 19
2–1 ترتيب 111 بلداً على أساس مؤشر التنمية الإنسانية، ومقياس التنمية البشرية 19
3–1 ترتيب البلدان العربية على أساس مؤشر التنمية الإنسانية، ومقياس التنمية البشرية 20
1–2 موقع المنطقة العربية بالمقارنة بمناطق أخرى في العالم على مقياس التنمية البشرية، عام 1998 23
2–2 اتجاهات مؤشر التنمية البشرية، 1980– 1999 24
3–2 قيم مقياس و مستوى، التنمية البشرية للبلدان العربية، عام 1998 25
4–2 متوسط قيمة مقياس الحرية، مناطق العالم، 1998 – 1999 25
5–2 متوسط قيم مؤشرات "التمثيل والمساءلة"، مناطق العالم، 1998 25
6–2 مقياس الحرية و ترتيب مقياس التنمية البشرية، البلدان العربية، 1998 26
7–2 متوسط قيم مقياس تمكين المرأة، مناطق العالم، 1995 26
8–2 ترتيب مقياس التنمية البشرية وقيم مقياس تمكين المرأة، البلدان العربية 26
9–2 متوسط عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت(لكل 000 1 شخص)، مناطق العالم ، 1998 27
10–2 ترتيب مقياس التنمية البشرية و عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت(لكل 000 1 شخص)، البلدان العربية، 1998 27
11–2 القضايا الأهم في نظر الشباب العربي 28
1–3 نسبة النوع في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي 32
2–3 التوزيع العمري للسكان/ العالم العربي وبلدان أخرى 32
3–3 تقديرات عدد السكان العرب(بالمليون) حسب بديلين، 2000-2020 33
4–3 سنوات الإعاقة المتوقعة حسب العمر المتوقع عند الميلاد، الدول العربية 35
5–3 الإنفاق على الصحة للفرد وقياسات الصحة 37
6–3 المصادر المتاحة من المياه (بليون متر مكعب)، المنطقة العربية، 1996 41
7–3 مجموع الطلب المتوقع على المياه (بليون متر مكعب)، البلدان العربية في غربي آسيا 41
8–3 نصيب الفرد من المساحة المزروعة (بالهكتار)، واستهلاك الطاقة الأولية (مقاساً بكوادرليون وحدة حرارية بريطانية)، وانبعاثات ثانى أكسيد الكربون (مقاساً بمليون طن مترى من معادل الكربون)، المنطقة العربية، 1980–1999 42
1–4 نسبة الأمية (٪)، البلدان العربية ومناطق مختارة 1980 و1995 47
2–4 نسبة الأمية (٪)، حسب النوع في البلدان العربية ومناطق مختارة 1995 48
3–4 معدلات الالتحاق الاجمالية (٪) مستويات التعليم الثلاثة، البلدان العربية وتجمعات دولية، 1980 – 1995 48
4–4 عدد طلبة التعليم العالي، لكل 000 100 مواطن، في البلدان العربية وفي مجموعات عالمية مختارة، 1980 – 185 49
5–4 نسب (٪) الالتحاق الاجمالية بالتعليم العالي للطالبات في البلدان العربية وفي مجموعات عالمية مختارة 1980 – 1995 49
6–4 الرقم القياسي لجملة الإنفاق على التعليم بالأسعار الجارية في البلدان العربية و النامية والمصنعة، 1980 – 1995 49

المحتويات

7–4	حصة الفرد من الإنفاق العام على التعليم (بالأسعار الجارية، بالدولار الأمريكي)، للبلدان العربية ومناطق مختارة من العالم 1980 – 1995	49
1–5	الابعاد المختلفة للفجوة الرقمية	71
2–5	مؤشرات الفجوة الرقمية بين البلدان العربية ومناطق من العالم النامي	72
3–5	مؤشرات الفجوة الرقمية بين البلدان العربية، حسب مستوى، وترتيب، مقياس التنمية البشرية	73
4–5	مدى احتكارية نظم الاتصالات العربية	75
1–6	معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بالدولار الأمريكي، اسعار عام 1995) العالم العربي، 1976–1998	82
2–6	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وأسعار النفط (أسعار 1995) العالم العربي، 1976–1998	82
3–6	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وإجمالي الاستثمار نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي، في البلدان العربية، 1976– 1998	82
4–6	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وكفاءة الاستثمار، البلدان العربية ومناطق مختارة من العالم	83
5–6	الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي للفرد، العالم العربي ومناطق مختارة 1975–1998	84
6–6	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد حسب مستويات الدخل، العالم العربي، 1975–1998	85
7–6	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (معادل القوة الشرائية)، العالم العربي ومناطق مختارة، 1975– 1998 (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية = 100)	85
8–6	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد(معادل القوة الشرائية) في العالم العربي 1975– 1998 (بلدان الدخل المرتفع= 100)	86
9–6	حالات الفقر في العالم النامي باستخدام المعيار العالمي (دولار أمريكي في اليوم)	87
1–7	نوعية المؤسسات في البلدان العربية موزعة حسب مستوى التنمية البشرية (مؤشرات معايرة)	107
2–7	الرفاه البشري في العالم، الترتيب الإجمالي وفقا لقاعدة بوردا	108

قائمة الجداول

1–3	النمو السكاني في البلدان العربية	33
2–3	العيش في المناطق الحضرية في البلدان العربية	42
1–5	علماء البحث النشطاء، عدد المقالات ذات الاقتباسات المرجعية العديدة لكل مليون نسمة، عام 1987	62
2–5	صناعة المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في عام 1994	78
1–6	نسبة الدخل لأغنى شريحة الى الدخل لأفقر شريحة في بعض البلدان العربية	87
1–7	نوعية المؤسسات في البلدان العربية: مؤشرات موحدة	107
2–7	حالة تصديق البلدان العربية على المعاهدات الدولية الرئيسية المعنية بحقوق الإنسان	109

المرفق الإحصائي

الجدول 1 نوعية المؤسسات في البلدان العربية: المؤشرات المعايرة

الجدول 2 الرفاه الإنساني في العالم: ترتيب على أساس الحريات والمؤسسات باستخدام قاعدة بوردا

(أدرجت الجداول 1–37 في قائمة منفصلة في المرفق الإحصائي)

(إن التحليل وتوصيات السياسة الواردة في هذا التقرير لا تعكس بالضرورة وجهات نظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو الدول الأعضاء فيه. وقد أعد هذا التقرير فريق مؤلفين مستقل برعاية المكتب الإقليمي للبلدان العربية.)